

صدام بين السنّة والشيعه في باكستان

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالي

مدير المساجد

نشرت الصحف خيراً مؤداه: أن رجال البوليس في مدينة كراتشي أعلنوا أن 120 شخصاً من المسلمين قد قتلوا، كما أصيب 16 شخصاً آخرين بجراح على أثر معارك دامية نشبت بين السنين والشيعه في قرية ثاري التي تبعد 25 ميلاً عن العاصمة الباكستانية وأن النيران أشعلت في القرية التي دارت فيها المعارك... وأن أشتباكا مماثلاً وقع في لاهور راح ضحيته شخصان... كما جاء في الخبر: أن السنين هم أنصار النبي محمد، بينما الشيعه هم أنصار علي رابع الخلفاء الراشدين.

قرأت هذا النبأ الفاجع ثم أطرفت كئيباً كسير النفس، يا أسفاه على هذه الدماء المراقبة، وهذه الدور المحروقة... إن الإسلام ليسمع أنينه خلال هذه الأنقاض المركومة، وإن الأخوة في الله لتذهب بدداً مع هذه الغارات الضريرة، لم هذا العراك؟ أهو بين المسلمين والمستعمرين الذين اجتاحوا ديارهم؟ أهو بين المسلمين والصهيونيين الذين استولوا على تراثهم، ومحووا معالمه، وبنوا فوقه دولة لهم؟

يا حسرتاه، إنه بين مسلمين ومسلمين، وان عليهم ليل الجهل، فهم في ظلامه يلطم بعضهم بعضاً، ويستبيح بعضهم بعضاً، والرابح في هذا العراك هو الشيطان وحده.

* * *

على أن هذا الخبر يخفي وراءه قصة طويلة الذيول، موعلة في الماضي، وربما كان العوام أخف الناس جرماً فيما حفلت به من آثام، أما الذين تثقل كفتهم بالجرائم فهم أولئك الذين يبعثرون بذور الفرقة في كل ناحية، ولا يبالون أن تحصد الأجيال مرارتها غارات وثاراً، وأن يحصد الإسلام نفسه جناها، وهنا في صفوفه،